صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالدُّعَاءِ فِي قَعْدَةِ الصَّلَاةِ أَمْ فِي
قَعْدَةِ سُجُودِ السَّهْوِ وَاخْتَارَ فَخْرُ الْإِسْلَامِ وَصَاحِبُ
الْهِدَايَةِ بِأَنْ يَأْتِيَ بِهِمَا فِي قَعْدَةِ السَّهْوِ لِأَنَّ الدُّعَاءَ
مَوْضِعُهُ آخِرُ الصَّلَاةِ • فَإِنْ قُلْتَ الْأَصْلُ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ
أَحْكَامُ الشَّرْعِ عَنْ عِلَلِهَا فَلِأَيِّ شَيْءٍ مَا رُوِيَ
هَذَا الْأَصْلُ هُنَا حَيْثُ أُخِّرَ سُجُودُ السَّهْوِ عَنْ زَمَانِ
الْعِلَّةِ وَهُوَ السَّهْوُ إِلَى آخِرِ الصَّلَاةِ • قُلْتُ نَعَمْ
الْأَصْلُ ذَلِكَ وَلَكِنْ تُرِكَ تَحَرُّزًا عَنِ التَّكْرَارِ
لِأَنَّهُ إِذَا سَجَدَ حَيْثُ وَقَعَ السَّهْوُ ثُمَّ إِذَا سَهَا
فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَسْجُدَ ثَانِيًا أَوْلَا فَإِنْ لَمْ يَسْجُدْ
بَقِيَ نَقْصٌ لَازِمٌ لَا جَبْرَ لَهُ وَإِنْ سَجَدَ يَلْزَمُ التَّكْرَارُ •
وَسُجُودُ السَّهْوِ مَا شُرِعَ مُكَرَّرًا بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّهُ
لَوْ سَجَدَ لِهَذَا إِذَا سَهَا ثَانِيًا وَثَالِثًا فَيُؤَدِّي
إِلَى مَا لَا يَتَنَاهَى فَلِأَجْلِ هَذَا الْمَعْنَى أُخِّرَ عَنْ زَمَانِ
الْعِلَّةِ • وَهَذَا الْمَعْنَى اقْتَضَى تَأْخِيرَهُ عَنِ السَّلَامِ

أَيْضًا قوله وَلَوْ تَرَكَ شَيْئًا مِمَّا سَمَّيْنَاهُ سُنَّةً سَوَاءٌ كَانَ
سَاهِيًا أَوْ عَامِدًا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ مَعْنَاهُ
وَاضِحٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْآنَ وَجْهُ عَدَمِ وُجُوبِ سُجُودِ
السَّهْوِ بِتَرْكِ السُّنَّةِ • وَفِي إِطْلَاقِ هَذَا الْكَلَامِ
نَظَرٌ فَإِنَّهُ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَجِبَ سُجُودُ السَّهْوِ
بِتَرْكِ التَّشَهُّدِ فِي الْقَعْدَةِ الْأُولَى لِأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ
السُّنَنِ عِنْدَهُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ تَعْدَادِهَا وَلَيْسَ
كَذَلِكَ • فَإِنَّهُ صَرَّحَ فِي الْمُحِيطِ بِوُجُوبِ
سُجُودِ السَّهْوِ فِيهِ حَيْثُ قَالَ وَتَرْكُ السُّنَّةِ
الْمُضَافَةِ إِلَى جَمِيعِ الصَّلَاةِ نَحْوَ أَنْ يَتْرُكَ التَّشَهُّدَ
فِي الْقَعْدَةِ الْأُولَى يُوجِبُ سُجُودَ السَّهْوِ هَكَذَا
نَقَلَهُ صَاحِبُ النِّهَايَةِ وَإِنْ جَعَلْنَاهُ وَاجِبًا كَمَا
هُوَ مَذْهَبُ الْأَكْثَرِينَ فَالْأَمْرُ أَوْضَحُ قوله وَلَا تَفْسُدُ
صَلَاتُهُ اعْلَمْ أَنَّهُ فِي التَّصْرِيحِ بِعَدَمِ فَسَادِ الصَّلَاةِ
بِتَرْكِ السُّنَّةِ دُونَ الْوَاجِبِ مَعَ أَنَّ الصَّلَاةَ

Copyright © King Saud University